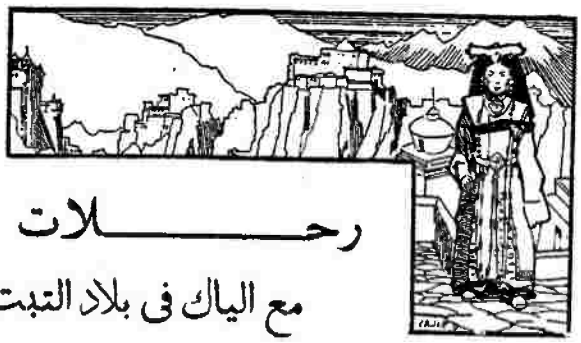

# رحـــــــلات أنور

## مع الياك فى بلاد التبت

- ١٤ -

وسأَلَ أنورُ : « أَيْنَ نحن ؟ »

فأَجابَ الْيَاكُ : « نحن فى التِّبتِ »

أنورُ : « وهَلْ هذا سَقْفُ العالَمِ ؟ »

الياكُ : « نَعَمْ ، فهو أعْلَى مكانٍ فى العالَمِ يَعِيشُ فيهِ الإنسان » .

أنورُ : « إنَّ مَنْظَرَهُ كَمَنْظَرِ الصحراء » .

الياك : « هو كذلك : فانَّ جُزْءًا عظيما من هذه الأراضى صَحْرَاء . ولكنْ تُوجَدُ فى الجَنُوبِ أماكِنُ يُزْرَعُ فيها القمحُ والشَّعِيرُ . أمَّا فى الشَّمَالِ فالأرضُ صَخْرِيَّةٌ جَرْدَاء لاشجَرَ فيها ولا أعشابَ » .

أنورُ : « ماذا تأكلونَ إذَنْ ؟ إنِّى لا أرَى هنا شَيْئًا يُؤْكَلُ ! »

فأجَابَهُ الياك مَدْهوشًا : « نأكُلُ !!! إنِّى لا آكُلُ إلاَّ القليلَ . فإنِّى أَعِيشُ عَلَى ما قد أعْثُرُ عليه فى الطريقِ من حشائشَ أو عُشْبٍ . ولكنِّى قَوِىٌّ جِدًّا ولِى شأْنٌ عظيمٌ ! »

فابْتَسَمَ أنورُ ، ولَحَظَ ذلك منه الْيَاكُ ، فقال له : « لا تَضْحَكْ ! فالنَّاسُ هُنَا لا يُمْكِنُهُمْ أن يَعِيشُوا من غَيْرِى : فأنَا أَحْمِلُ لهم مُعْظَمَ أثقالِهِمْ ، ولو أنَّ الغَنَمَ تُسَاعِدُ قليلا ، وأستَطِيعُ السَّيْرَ فَوْقَ الجَلِيدِ والصُّخُورِ وفى كلِّ مكانٍ مهما يَكُنْ وعْرًا »

وَشَمَخَ الْيَاكُ بأنْفِهِ تِيهًا وَعُجْبًا ، فَازْدَادَ ضَحِكُ أنورَ ، وَصَفَرَ سُخْرِيَةً منه .

فقال الياكُ : « لا تُخْرِجْ هذه الأصواتَ السَّخِيفَةَ ، فأنَا لا أُحِبُّهَا ! لأنِّى دائمًا وسْطَ الضَّوْضاءِ والصِّياحِ عند ما أسِيرُ بالأحمالِ . فالسائِقُونَ لا يَنْفَكُّونَ يُصَفِّرُونَ ويُغَنُّونَ وَرَائِى . ومع ذلك ، فهذا أخَفُّ وأفْضَلُ عندِى من الحجارةِ ، لأنَّهُمْ إذا لَمْ يَحْدُونِى قَذَفُونِى بالحجارةِ . »

فاعْتَذَرَ أنور عَمَّا صَدَرَ منه ، قائلا : « لَنْ أُصِيحَ هكذا مَرَّةً أُخْرَى . ولكنْ ألاَ تَرَى أنَّكَ مَغْرُورٌ بِنَفْسِكَ كثيرًا ؟ »

فأجَابَهُ الْيَاكُ : « ولِمَ لا ؟ لقد أخْبَرْتُكَ مِنْ قَبْلُ

أنَّ الناسَ هُنَا لا يَسْتَطِيعونَ الإسْتِغْناءَ عَنِّى ! فانَا أُعْطِيهِمْ لَبَناً يَصْنَعُونَ منه الزُّبْدَ والجُبْنَ ، وشَعْراً طويلاً حَرِيرِيًّا يَنْسُجُونَ منه ملابِسَهُمْ ، ويَتَّخِذونَ منه الخِيَامَ التى يَعِيشُ فيها الرُّعَاةُ فى الصَّيْفِ . وجِلْدِى يَدْبُغونَهُ . ويَتَّخِذُونَ منه أبْسِطَةً وأغْطِيَةً (بطاطين) ، ولَحْمِى يأكُلُونه ! فَمَا رأيُكَ فى كلِّ هذا ؟ »

أنورُ : « لاشكَّ أنكَ مُدْهِشٌ ! ولكنْ ألاَ يأكُلُ الناسُ هُنَا شيئاً آخرَ غيرَ هذا ؟ » .

الياكُ : « قد تَعْرِفُ جَوَابَ سُؤالِكَ إذَا رَافَقْتَنِي إلى ذلكَ البَيْتِ الذى تَرَاهُ هُنَاكَ ! فَهُنَاكَ يَعِيشُ سَيِّدِى . وكُلَّمَا أرَادَ الذَّهَابَ إلى مكانٍ يَجِبُ أنْ أذْهَبَ معهُ ، فإمَّا أنْ يَقُودَنِى ، وإمَّا أنْ يَرْكَبَ عَلَى ظَهْرِى . ولكنِّى عند ما أشْعُرُ أنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِى أدْفَعُ قَرْنَىَّ إلى الخَلْفِ أحياناً ، وأرْفَسُهُ بهما ، ثُمَّ أقْذِفُ به لمسافةٍ ثلاثةِ أوْ أربعةِ أمْتارٍ ! »

فقالَ لهُ أنورُ ، عَلَى الفَوْرِ : « ثُمَّ تَجْرِى طَبْعاً ؟ »

الياكُ : « أجْرِى ! أنَا لا أجْرِى قطُّ ! أنَا لا أسِيرُ

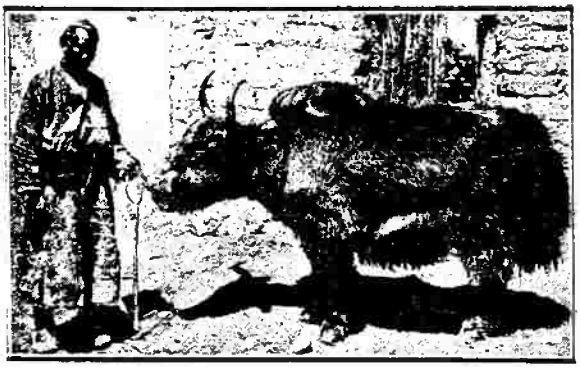

وكلما أراد سيدى الذهاب إلى مكان يجب ان أذهب معه.

بِسُرْعَةٍ أكْثَرَ مِنْ ثلاثَةِ كيلُومِتْرَاتٍ فى السَّاعَةِ ! وفى أثْنَاءِ سَيْرِنَا يَغْزِلُ سَيِّدِى ويَصْفِرُ أوْ يَقْذِفُنِي بالأحْجَارِ . »

(لها بقية)

# الورق النشاف

رَأيْتَ فى العَدَدِ الماضِى أنَّ آخِرَ خُطْوَةٍ فى صناعةِ الوَرَقِ هى كَيْهُ وصَقْلُهُ كَىْ يَصِيرَ ناعِمَ المَلْمَسِ .

وفى يَوْمٍ من الأيامِ كانَ مُدِيرُ أحَدِ المصانِعِ يَجُولُ فى مَصْنَعِهِ ، وأرادَ أنْ يَكْتُبَ مُذَكِّرَةً مُسْتَعْجَلَةً ، فَتَنَاوَلَ قطعةً من الورَقِ فى قِسْمِ الصَّقْلِ ، وأخَذَ يكتُبُ عَلَيْهَا بالحِبْرِ ، فَلاحَظَ أنَّ الورَقَ يَمْتَصُّ الحِبْرَ بِشِدَّةٍ . وتَنَبَّهَ حِينَذَاكَ إلى أنَّ قطعةَ الورَقِ التى تَنَاوَلَهَا لَمْ تَكُنْ قد صُقِلَتْ بَعْدُ . فَخَطَرَ لهُ اسْتِخْدامُ الورَقِ غيرِ المَصْقُولِ فى تَنْشِيفِ الكتابَةِ ، وأخَذَ كَمِّيَّةً منه ، واسْتَعْمَلَهَا فى مَكْتَبِهِ فِعْلاً . ثمَّ تَدَرَّجَ من ذلك إلى تَحْسِينِهِ ، وصَنَعَ الورَقَ النَّشَّافَ المعروفَ الآنَ .

أمَّا قَبْلَ ذلك فقد كانَ الكُتَّابُ يَسْتَخْدِمونَ الرَّمْلَ أو التُّرَابَ فى تَجْفِيفِ كتابَتِهِمْ . وذلك بأنْ يَنْثُرُوهُ على الورَقِ المكتوبِ حديثاً ، فَيَلْتَصِقَ بالحِبْرِ وَيَمْتَصَّ الزائِدَ منه ، ثُمَّ يُزَالُ الرَّمْلُ أو التُّرَابُ ، فَيَكُونُ الحِبْرُ قد جَفَّ .